

بئس الشيوخ إذ يسخّرون العلم مطية للطغاة!



الثلاثاء 13 يونيو 2017 12:06 م

د/ إسماعيل علي:

جعل الله تعالى لأهل العلم منزلة عظيمة، ورفعهم به مكانة عالية، فقال سبحانه: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [سورة المجادلة 11].

وهذه المكانة لا ينالها إلا من قاموا بحق العلم عليهم، والتحلي بآدابه، وخشية ربهم، وتبليغ علمهم، وصيانتهم عن المهانة والذل، وإلا كان العلم حسرة عليهم، وسببا في انحطاط قدرهم إلى أسفل سافلين□

{وَأُولُو عِلْمِهِمْ نَبَأٌ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَأَنْسَلْخَ مِنْهَا مَا نَبَغَهُ الشَّيْطَانُ مَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَمَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَعَلَلَهُ كَمَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [سورة الأعراف 175. 176].

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ** ولو عظموه في النفوس لعظما وقد رأينا في واقعنا مؤسسات علمية وشيوخا ارتضوا لأنفسهم أن يجعلوا العلم الذي شرّفهم الله به مطية للظلم والبغي، وقطيعة الأرحام، والإفساد في الأرض، ووسيلة للكذب على الله ورسوله !! رأينا هذا من علماء أيدوا إراقة الدماء المعصومة بغير حق، على يد عصاة الانقلاب في مصر□

واليوم يتكرر نفس المسلك البغيض في أعقاب قيام السعودية والإمارات يتبعهما نظام الانقلاب بقطعية ظالمة فاجرة لبلد عربي مسلم هو "قطر"، حيث تداعى الأزهر ورابطة العالم الإسلامي، وبعض المشايخ لتأييد هذه القطيعة الأثيمة شرعا وعقلا ومروءة، في مخالفة صريحة لأحكام الشرع الثابتة ونصوصه المحكّمة، وتبعية مهينة لأهواء حكام محاذين لله ورسوله، وغارقين في موالاة من نهي الله عن موالاتهم□

وعندما أصدرت الدول التي تتبنى المقاطعة قبل يومين لائحة تتضمن وضم علماء أثبات ربايين بالإرهاب، مثل الدكتور "القرضاوي" وغيره من أهل العلم والفضل، وعدد من المؤسسات العاملة في مجال الدعوة بالحسنى، وإغاثة الملهوفين من المسلمين؛ سارع هؤلاء بتأييد هذا الافتراء، وزينوه لفاعليه□

مع ملاحظة أنّ جميع من شملتهم قائمة البهتان والعار من علماء ومؤسسات هم من أهل السنة الذين كانوا ولا يزالون محل تقدير المسلمين في المشارق والمغرب !! ولا تجد في القائمة إرهابيا شيعيا واحدا، ولا سفاحا صهيونيا واحدا .. فقط مسلمون سئة !!

والعجيب أنه لو غير أولئك الحكام موقفهم، ورجعوا عن المقاطعة، وما تبعها من مظالم؛ فلسوف ينبري هؤلاء العلماء على الفور لتأييد الموقف الجديد، بل ويزينون لهم - كما زينوا من قبل - باسم الشرع أنّ ما فعلوه ويفعلونه كان عملا حلالا جائزا !! نعوذ بالله من الخذلان، ونسأله - تعالى - العافية

المقال يعبر عن رأي كاتبه ولا يعبر بالضرورة عن رأي نافذة مصر